علي يديه من الايات لم يكن شي منها مناسبا لقدره كما اشار اليه بقوله
لو ناسبت اي ماثلت قدره اياته التي هي اعلام نبوته صلي الله عليه
وسلم عظما احيا اسمه الشريف حين اي وقت يدعي دارس الرمم
جمع رمه بالكسر وهي العظام البالية يعني انه لو ناسب شي من اياته
التي هي كتسبيح الحصي في كفه وانشقاق القمر وتسليم الاحجار والغزالة
عليه قدره لكان من جملتها انه اذا دعي دارس الرمم مع ذكر اسمه
الشريف كان يقول احياه الله تعالي بسبب بركة ذكر ذلك الاسم الشريف
كان يقول مثلا يا ميت عش باسم محمد صلي الله عليه وسلم ويجوز
ان يكون دارس منصوبا باحي ويكون في يدعي ضمير مرفوع نايب عن
الفاعل والتقدير احيا ذكر اسمه دارس الرمم حين يدعي هو اي
دارس الرمم مصاحبا لذكر الاسم المبارك ويحتمل ان يكون ضمن يدعي
معني يذكر اي احي اسمه دارس الرمم حين يذكر هو اي اسمه ودارس
علي هذا مفعول حي فان قيل ان كلامه يقتضي ان شيا من اياته صلي
الله عليه وسلم يناسب قدره لان لو حرف امتناع لامتناع اي امتنعت
الخاصية المذكورة لامتناع مناسبة شي من اياته قدره وهذا باطل
لان من اياته القران وهو كلام الله تعالي وكلامه صفته وشرف الصفة
شرف الموصوف فكيف يصح ان يقال صفة الله لم تناسب قدر النبي صلي
الله عليه وسلم فالجواب ان المراد بالقران كلام الله الذي هو صفة ذاته
وهذا المعني القايم بذاته سبحانه وتعالي ولا يفارق الذات فاطلاق
القران عليه بمعني المعجز وهذا لا يكون معجزة لان المعجزة فعل لله خارق
للعادة وهذه صفة للذات ويراد بالقران الحروف والاصوات التي تنفتح
بها اوداج القاري وهذا هو المعجزة واطلاق القران عليه بمعني القرآن
ومدلوله المعني القديم وهو الدال عليه وهذا هو مراد الناظم لانه
يراد بالاية المعجزة ~~واطلاق القران عليه~~ حينيذ يمتنع ان يكون الحروف
والاصوات مناسبة لقدره صلي الله عليه وسلم وانما كانت الايات
الظاهرة علي يديه لم تناسب قدره الشريف لانه لو اتت اياته علي مناسبة
قدره

قدره لا عيانا فهم ذلك لقصور فدمرنا عن قدره كما اشار اليه
بقوله لم يمتحنا اي لم يختبرنا في التكليف والتفهيم بما تعي العقول به
اي تكل بسببه فلا تفهمه حرصا علينا اي لاجل حرصه عليه هدايتنا
فلم نرتب اي فلم نشك فيما يلقي الينا ولم نهم فيه اي لم نتحير في ذلك قال
تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا رحمة مع التكليف فان قلت
كيف قال لم يمتحنا بما تعي العقول به ومن القران المتشابه الذي لا يعلم
تاويله الا الله تعالي فالجواب ان هذه المسيلة مسيلة خلاف والمحققون
علي ان الوقف علي قوله تعالي في العلم لان الخطاب بما لا يفهم بعيد
فيعلم تاويله ايضا الراسخون في العلم واذا علموه علموه غيرهم او
يقال لم يمتحنا بكونه اعتبارا بما يرجع الي ما كلفنا به لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج والمتشابه ليس من ذلك اذ
لا يتعلق به تكليف وتمام تحقيقه في علم التفسير ثم قال اعيي الوري
اي اعجز الخلق فهم معناه اي فهم تفصيل احواله السنية وصفاته
العلية فليس يري للقرب والبعد فيه غير منفحم اسم فاعل من انفحم
اذا سكت ولم يجب اي فليس يري من الخلق المفكرين في ادراك تلك
الاحوال القاصدين طلب الاحاطة بها سوا عند القرب منه او عند
البعد غير منقطع عن ادراك ذلك المرام ومصدود عن بلوغ ذلك
المقام واسناد الاعيا الي الفهم من المجاز العقلي اي اعياهم الله عن
ادراكه وفي الجمع بين الاعيا والانفحام وبين الفهم والمعني وبين
الغزبه مراعاة النظير وفي القرب والبعد الطباق والملام في القرب
بمعني عند او مع ثم شبه عدم الاحاطة بكنه معناه مع القرب او
البعد بالشمس فقال كالشمس اي هو كالشمس تظهر للعينين من
بعد بضم العين اتباعا لضمة البا واصلها السكون صغيرة
قدر الترس ويكل الطرف من امم اي من قرب وسميت الشمس شمسا
لبعدها وسرعتها ومحلها الفلك الرابع وذكر اهل الهيية ان جرمها

تعريف العقل هو قوة وادراكه يتبعها
العلم بالضروريات عند سلامة الالات

Copyright © King Saud University